

التبيان في تفسير القرآن

(532) النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما است حفظوا من كتاب
ا^١ وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم
بما أنزل ا^١ فالتك هم الكافرون (47) آية عند الجميع قرأ " اخشوني " بياء في الوصل أهل
البصرة وأبوجعفر، واسماعيل، ويقف يعقوب بالياء. أخبر ا^١ تعالى أنه الذي أنزل التوراة
فيها هدى أي بيان أن أمر النبي حق وأن ما سألوك عنه في حكم الزانيين حق، والقود حق "
ونور " يعني فيها جلاء ما أظلم عليهم وضياء ما التبس عليهم " يحكم بها النبيون الذين
اسلموا " يعني يحكم بالتوراة النبيون الذين أذعنوا بحكم ا^١ وأقروا به. وقال الحسن
و قتادة وعكرمة والزهري والسدي: إن النبي (صلى ا^١ عليه وآله) داخل في ذلك، بل قال
أكثرهم: هو المعني بذلك لما حكم في رجم المحسن، ولا يدل ذلك على أنه كان متعبدا بشرع موسى
(ع) لان ا^١ تعالى هو الذي أوجب عليه بوحى أنزل عليه لالرجوع إلى التوراة فصار ذلك
شرعاه وإن وافق ما في التوراة وإمانبه اليهود بذلك على صحة نبوته من حيث علم ما هو من
غامض علم التوراة ومما قد التبس على كثير منهم وهو قد عرف ذلك من غير قراءة كتبهم،
والرجوع إلى علمائهم، فلم يكن ذلك إلا باعلام ا^١ له ذلك وذلك من دلائل صدقه (صلى ا^١ عليه
وآله).